



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الأسئلة الشهرية للرهبان والراهبات مارس ٢٠٢٠ م

س ٤٧: هل المحابة خطية؟ ولو كانت الإجابة نعم كيف يمكن التغلب عليها؟

ج ٤٧: يوجد فرق بين الصداقة مع شخص ما يرفعني روحياً والمحابة لشخص ما. المحابة هي تطبيق معايير مزدوجة. فمثلاً، قد أكون مسئولاً عن مهمة معينة في الدير وأستثني البعض بينما أكون صارماً مع البعض الآخر. هذه هي المحابة ونعم هي خطية.

يأتي ذكر تلك الخطية في يعقوب ٢: "يا إخوتي لا يكن لكم إيمان ربنا يسوع المسيح رب المجد في المحابة. فإنه إن دخل إلى مجمعكم رجل بخواتم ذهب في لباس بهي ودخل أيضاً فقير بلباس وسخ فنظرتم إلى اللابس اللباس البهي وقتلتم: اجلس أنت هنا حسناً وقتلتم للفقير: قف أنت هناك أو: اجلس هنا تحت موطئ قدمي. فهل ترتابون في أنفسكم وتصيرون قضاة أفكار شريرة؟" (يع ٢: ١-٤). إنه يعطينا أيضاً الحل لكي نتغلب عليها قائلاً: "فإن كنتم تكملون التتموس الملوكي حسب الكتاب: تحب قريبك كنفسك فحسناً تفعلون. ولكن إن كنتم تُحِبون تفعلون خطية مَوْجَّحِينَ من الناموس كمتعدين" (يع ٢: ٨-٩).

لو كنت أجد أن لدي ميل إلى المحابة لشخص ما فإنني أحتاج أن أجاهد ضد هذا الميل في قلبي.

س ٤٨: هل هو أمر صحيح أن أغادر الكنيسة في نهاية الصلوات قبل البركة الختامية؟

ج ٤٨: لديّ مشكلة مع عبارة "قبل البركة الختامية". لقد شبه العديد من آباء الكنيسة أولئك الذين يغادرون الكنيسة

قبل البركة الختامية بيهودا الذي خرج بعد أن أكل اللقمة في العشاء الأخير. بالتالي، يتعين علينا أن نبقي حتى البركة.

بعد البركة ينبغي على المرء أن يسأل نفسه: لماذا أغادر الكنيسة بهذه السرعة؟ هل حقاً لأنني أريد العودة إلى قلايتي

والاستمرار في الصلاة؟ لو كان الأمر هكذا فهذا عظيم. هل لأنني لا أريد أن يشتتني العلمانيون؟ لو كان الأمر هكذا

فهذا عظيم أيضاً. إلا أنني لو كنت أغادر الكنيسة بسرعة لكي أتجنب عضواً آخر في الجماعة فإن هذا ليس حسن.

من جهة الثرثرة بعد صرف الشعب فإن القديس مقاريوس السكندري قال للإخوة في إحدى المرات: "فِرُّوا". وعندما

سؤل: "يا أباي، كيف يمكننا أن نفر أكثر من الفرار إلى البرية؟". فأجاب وهو يضع يديه على فمه قائلاً: "فِرُّوا من هذا".

الفرار إلى قلايتك هو فضيلة رهبانية لو كنت تعملها من أجل السبب الصحيح. لكننا نحتاج أن نفحص قلوبنا ونرى

لماذا نغادر الكنيسة بسرعة. هل لكي أجري إلى قلايتي في سلام وصمت وأستكمل الصلاة أم لكي ألحق بأوتوبيس

على وشك المغادرة بمجموعة من العلمانيين الذين أود أن أودعهم؟

فلتفحص قلبك وتفهم الأسباب الكامنة وراء اختياراتك هل هي من أجل الله أم من أجل سبب آخر؟

س ٤٩: ما هو الغرض من تقبيل بعضنا البعض بمجرد أن ندخل الكنيسة؟ ماذا يحدث لو قبلت بيدي فقط دون أن أقول: "أخطأت سامحني"؟

ج ٤٩: إننا ندخل الكنيسة بغرض الصلاة راجين أن يقبل الله صلواتنا. لذا نحن نحتاج أن نصالح بعضنا البعض. إننا نجد نفس المبدأ في القداس الإلهي عندما نقبل بعضنا بعضاً بعد صلاة الصلح. بالتالي، بمجرد أن أدخل الكنيسة أقبل كل الجماعة لئلا أكون حاملاً لأية ضغينة في قلبي ضدهم لأنه كيف لصلواتي أن تُستجاب لو كان الحال هكذا؟

لو كنت أحمل ضغينة أو أقبل في صمت متعمداً ألا أنطق عبارة: "أخطأت سامحني" فإن صلاتي في هذه الحالة لن يقبلها الله. هذا التقبيل مهم جداً. قد يظن المرء أنه ليس أمراً مهماً وبالتالي لا يفعله، أو قد يتجنب أن يقبل كل الجماعة لكي يتجنب تقبيل شخص ما هو على خلاف معه ولكن هذا أمر خاطئ. بالإضافة إلى ذلك، قد يعرف أحدهم أن ذلك أمر خاطئ فيلجأ بالتالي إلى التفكير في عدم حضور الصلاة بالمرّة، ولكن هذا ليس حلاً حكيماً. الحل هو أن نقبل بعضنا البعض باتضاع وبقلب نقي وليس أن نقبل بقلب قاسٍ في صمت، أو ألا نقبل، أو ألا نصلي بالمرّة.

بغض النظر عن التوقيت الذي ندخل فيه الكنيسة، لا بد أن نقبل كل أحد وبقلب نقي ومتواضع.

س ٥٠: أود أن أقترح منع الكلام أمام القلاي، وفي الكنيسة.

ج ٥٠: فيما يخص القلاي أتفق معك أنه ينبغي وضع قاعدة عدم التحدث أمام القلاي. فلو كنت أصلي في قلايتي بينما يوجد آخرون يتحدثون أمام بابي فمن المؤكد أن ذلك سوف يشتتني.

إنه لأمر هام أن نحترم صمت بعضنا البعض. لقد اعتاد الأنبا متاؤس أن يعلمنا أن نكون حذرين بينما نفتح ونغلق الأبواب لئلا نزعج إخوتنا. أحد آداب الرهبنة هو ألا نترك الباب لينغلق من ذاته وراءنا عندما نفتحها، بل ينبغي علينا أن نمسك به ونغلقه بأنفسنا لتجنب الضوضاء غير المطلوبة. لقد اعتاد أيضاً أن يخبرنا أن نرفع أقدامنا أثناء المشي لئلا نحدث صوت احتكاك مع كل خطوة نخطوها.

أما من جهة الكنيسة، فلا يوجد حقاً داعي للكلام. لو كنت أريد قول شيء بخصوص ترتيب الصلاة فلا داعي لذلك طالما يوجد شخص ما يقود، ويمكنني ببساطة أن أتبع قيادته وأخبره بذلك الشيء بعد انتهاء الصلاة. إنني أتذكر أن الأنبا باخوميوس اعتاد أن يقول لنا أنه حتى لو اشتعل حريق بالكنيسة فلا ينبغي على أي أحد أن يتحرك من مكانه. الحريق أكثر بكثير من مجرد الكلام.

تذكر هذه الآية الموجودة في المزمور الأخير من صلاة الساعة السادسة، سواء داخل الكنيسة أو خارجها: "البيتك ينبغي التقديس يا رب طول الأيام".